

بدل الاشتراك عن سنة

ص

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الإدارة

المرسلة

مجلة أسبوعية للأدباء والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الخامس والعشرون • القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ - ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ السنة الأولى

رمضان

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً قضاها المرء في جهاد العيش، مستكلب النفس، مستأسد الجوى، متمتر الشهوة، ليوقظ رواقداً خيراً في قلبه، ويرهف أحاسيس البر في شعوره؛ ويرجع روحه إلى منبعها الأزلي الأقدس فتراها من أوزار الحياة، وتظهر من أضرار المادة، وتزود من قوى الجمال والحق ما يمسكها العام كله على فنته الدنيا ومحنة الناس. فرمضان رياضة للنفس بالتجرد، وثقافة للروح بالتأمل، وتوثيق لما وهى بين القلب والدين، وتقريب لما بعد بين الرافه والمسكين، وتأليف لما نفر من الشغل الجليع، وتندية لما يبس من الرحم القريصة، ونفحة من نفحات السماء تقيم دنيا المسلمين بعير الخلد وأنفاس الملائكة !

ورمضان كله عيد وطني شامل، تفيض بالسرور انبهاره، وتفرق في النور لياليه، وتفتقر بالانس مجاله. فالرجال يحبون اماميه في محافل القرآن او منازل الله الزهية، والنساء يوزعن الوداد والانس على الأبهاء الكثيرة، والاطفال الهازجون يزينون الطرقات بقوايتهم الملونة الصغيرة، والبيوت الباقية على العهد تقرب الى الله بالذكر والصدقات، والمساجد المقفرة طول العام تعج بالوعظ والصلوات، والمآذن الحالية بالمصايح، الشادية بالتسايح، ترسل في اعماق الأبد تهور الله وكلته !

فهرس العدد

صفحة	
٣	رمضان : احمد حسن الزيات
٥	وثقة على جبر اسماعيل : الأستاذ عبد الحميد العبادي
٦	الاحف بن قيس : الأستاذ أحمد أمين
٩	فلسطين : بقلم كيث ولياس
١١	التنازل والتنازيم : ابراهيم نادر بشاي
١٣	فلسفة ديكرات : الأستاذ زكي نجيب محمود
١٨	جواب رسالة حزينة : الأستاذ مصطفى كامل
١٩	الثاني واضع أصول الفقه : الأستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٣	الطبية في شعر ابن خفاجة : الأستاذ عبد الرحمن جيه
٢٥	بعد ٢٥ سنة : الشاعر لقيطوف ديل صدق الزهاوي
٢٥	غربة النبوغ : الأستاذ أحمد الزين
٢٦	ساجعة : على شرف الدين
٢٧	مختارات من شعر مارسيلين : ترجمة الأستاذ خليل متداوي
٢٨	الشعر : لبول فاليري - ترجمة عبد الرحمن مدني
٣٠	هل العلم يهود تفرضا الاخلاق : الدكتور هسن - ترجمة الدكتور احمد زكي
٣٣	نظرة في الحركة النسائية المصرية : الآنة اسماء نهى
٣٥	أم عربية : الآنة سهر لقلناوي
٣٧	صديقها عشيقها : الأستاذ محمد خورشيد
٤٠	النفس والرقص : الدكتور طه حسين

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ماعدا الرومي في الحان ، والشيطان في كل مكان !

رمضان مظهر قومي رائع ، يعيد الى القاهرة عز القرون المواضي ، فيصنع لونها الاوربي الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجليلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعي وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتماطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين اهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الأرض بأنهم يسرون الى غاية الوجود قافلة واحدة ، بمنزلة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة ولكن رمضانا الاول واسفاه لم يخف على طبع

المدنية الحديثة ! فرمته بقلة الانتاج وكثرة الاهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته الى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقاياها رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريى الشامل ، يبيح النظرة المريبة والكلمة العارية والاكلة الدسمة . والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه الا ان يجعلوا العشاء عند الغروب وبعد طلقة المدفع ! واذا كآل في بيوت المحافظين قارى يقرأ

القرآن ، وذا كز يدكر الله ، فليكن في بيوت المتجدين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحالك يردد اهارج الرقص ! وهكذا تجدد الليالي ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا ان نأخذ الحياة من جانبها الفضولى العابت فتأثر بها ولا تؤثر فيها ، وكأنما همنا ان نعيش صعايلك على تقاليد الأمم دون ان مميزنا خصيصه من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان الفريه فلا يزال يحمل من أهلها محل النورس العين والمهجة من القاب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله .. يذكرونه على شهرين من مقدمه ، فيحسبون حسابا ويهيئون أسبابه ، حتى اذا دب

اليهم من غيوب الآباد ديب الهرم سلسلت الشياطين ، وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ، ودرت أخلاف الخير ، واغدودت أصول النعم ! هنالك يملك القرية شعور تقى هادى خاشع ، فلا تعود تسمع لغوا في حديث ، ولا عنفا في جدل ، ولا بغيا في خصومة ! فاذا أذهل أحدهم الغضب فرفع صوته ندم عجلاان واستغفر ثم قال : اللهم انى صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقياً كقطرة المزن ، طاهراً كقطرة الوليد . فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهجور ولا يأتي المنكر . وما أجل أن ترى فانتك الأمس ناسك اليوم ! يمشى من البيت الى المسجد في ثوبه النظيف وثيد الخطو ، غضيض الطرف ، لا تترك المسبحة يده ، ولا يفتقر عن التسبيح لسانه ، فاذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جمالها في نظره ، بجبال الخير في نفسه ، فأهمن في التسبيح واستغرق في الله ، لأن إبليس في رمضان سجين ، وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر النهار في تصريف أمور العيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل الفاترة يستمعون القصص أو الوعظ . حتى اذا تضيئت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فدوا الموائد على الأرض ، ودعوا اليها عابري السبيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الأخاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء !

أما ليهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجتمع افنانا شتى من شتى الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تغص سرار من وجوه القوم ، حتى اذا لم يبق الا ربه الاخير تملؤه محتضرا يكابد غصص الموت ، قديوه في البيوت والمساجد ، ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة القيية) أحر بكام

فاذا كان المغرب الاخير ولم يبق من رمضان الا بقية روح ، خامرهم الخوف من انطلاق الشياطين السجينة ، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسملة ويضربون حديداً بحديد ، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مريد !

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة ! ولكن واسفاه ! لقد أفسدت الأزمة رمضان انقريه ، كما

افسدت المدنية رمضان المدنية !

محمد حسن الزيات